الفصل التاسع

نهايه الشتاء

بعد إنتهاء يوم منتصف الشتاء، بدء الوقت يمر أسرع مما سبق. إنتهت الفتره الأكثر ظلاماً، و بدأت الشمس يوم بعد يوم تقترب. جاء إلينا هاسيل، وسط الظلام، في الصباح ليخبرنا أن إلس أنجبت ثمان كلاب. سته منهم إناث ، و بالطبع لم نكن في حاجه إليهم، قتلنهم و قدمناهم طعام للكلاب الأكبر، الذين بالطبع رحبوا بتلك الوجبه، و إلتهموها علي الفور وإنهمروا عليهم مره واحده. بلا شك كانت الكلاب تفعل ذلك بكل رضا. و في اليوم التالي، إلتهموا أيضاً الكلبين المتبقيين.

فجأتنا ، ظروف الطقس التي تعم المناطق أسفل. فلا يخلو مكان من تلك المناطق القطبيه من هذه الأحوال الغير مستقره للطقس. في بلجيكا، يغلب الطقس السيء القاسي من الركام الثلجي إلي غرب أرض جرهام. كذلك نفس الوضع عند نوردينسكجولد، الذي كان يقيم في المناطق التي تقع علي شرق نفس الأرض، حيث قدم لنا تقرير بسوء الأحوال هناك فالعاصفه تلو العاصفه بشكل دائم. و من الرحلات الإنجليزيه المختلفه التي زارت مضيق ماكموردو، سمعنا أيضاً عن تلك الرياح العنيفه التي

obeikandl.com

تهب هناك. و في الواقع، نعرف أنه في ظل وجودنا علي الحاجز ننعم بالطقس الرائع – بهبوب رياح هادئه و خفيفه- يعاني سكوت في محطته التي تبعد عنا من ناحيه الغرب أربعمائه ميل بسبب تلك العواصف المتكرره، و التي كانت لها أكبر الأثر في عرقله عمله.

توقعت أن تظل درجه الحراره هناك عاليه، مثلما كانت طوال الشتاء، فبوضوح نري تلك السماء المظلمه فوق البحر. فأينما يكن الطقس معتدل بعض الشيء، لا يمكن ان يخلو – بأي درجه – من تلك السماء المعبأه بالمياه المظلمه. و تاركه بلا شك مساحه كبيره من بحر روس مفتوح دائرياً طوال العام. بالرغم من ذلك، إنخفضت درجه الحراره، و سجلت الأرصاد في ذلك التوقيت أقل درجه علي طوال العام. شهد ١٣ أغسطس أقل إنخفاض للحراره، حيث وصلت إلي – ٧٤ درجه فهرنهايت. و لمده خمسه أشهر علي مدار العام، أصبحنا قادرين علي تسجيل درجات الحراره التي كانت أقل من – ٥٨ درجه فهرنهايت. كانت ترتفع درجه الحراره مع كل رياح، بإستثناء الرياح الجنوبيه الغربيه فكانت تنخفض أثنائها.

لاحظنا فجر القطب الجنوبي عده مرات، و لكن قلما ما كان يظهر بقوه. ظهر الفجر بعده أشكال، و لكن تلك الأربطه التي علي شكل وشاح هي الأكثر إنتشاراً. غالباً ما كان يظهر بعده ألوان – الأحمر والأخضر.

كان إفتراضي بشان صلابه الحاجز ، و وجود أرض صلبه أسفله، تثبت صحته في كل المواقع التي تسجلها أرصادنا أثناء إقامتنا عليه لمده إثني عشر شهراً. أثناء فصل الشتاء و الربيع، بسبب الطيف الجليدي كان الحاجز يرتفع لأعلي تجاه حواف الضغط بإرتفاع يقترب من ٤٠ قدم. فقط علي مسافه ميل و ربع من كوخنا، بدون أن نلاحظ أي تأثير حتي و لو طفيف. من وجهه نظري، إذا كان الحاجز طافٍ، دون أن تكون تحته أرض، فبالتأكيد لا شيء يحدث سوي التصدع العنيف علي حافه الحاجز، و كان سيهز منزلنا، سمع ستوبيرود و بيجالاند صوت ضوضاء عالي من بعيد ولكن لا يشعر بشيء. أثناء إقامتنا الكامله، لم نسمع بشيء أو نشعر بأي حركه في هذه المنطقه. إثبات أخر قدمه لنا بريسترود من خلال مزواته (أداه المسح) الضخمه التي يستخدمها. فلا شيء عرقلها و تداخل مع مستواها— مجرد تغير طفيف كان كافي. هذا الجهاز حساس جداً

و يمكنه بسهوله أن يستشعر أي إنحناه إذا كان الحاجز في الأصل طافٍ.

في اليوم الذي دخلنا فيه لأول مره فيها للخليج، إنفصل جزء صغير من اللسان الغربي. أثناء الربيع، تكوم الكوم الجليدي في جزء، غير محدد، من ضمن الأماكن العديده التي علي الحافه الخارجيه للحاجز. مع تلك الإستثناءات، وجدنا الحاجز ثابت كله كما تركناه. تلك الأعماق المسبوره، التي تسببت في علو خاطف للقاع، جعلت السفينه فرام تغير موضعها تجاه الجنوب بطول الحاجز، تلك أيضاً إشاره واضحه أننا علي مقربه من الأرض. و نهائياً، ظهرت لنا أشكال الحاجز التي كانت خير دليل وأفضل إثبات. فالحاجز لا يصل إلي ١.١٠٠ قدم في إرتفاعه، حيث قمنا بقياسه ليصل الإرتفاع من فرامهيم إلي الموقع الذي يقع حوالي واحد و ثلاثون ميل جنوباً – بدون أرض سفليه.

الأن نواصل عملنا في تجهيز المزلاجات بأقصي سرعه لدينا. أدركنا بعد فتره طويله أننا كنا نبذل قصاري جهودنا و نحسن إستخدام الوقت إذا إنتهينا من إعداد التجهيزات العامه قبل منتصف أغسطس. لإعداد تجهيزاتنا الشخصيه كان علينا أن نستغل أيضاً وقت الفراغ. ففي النصف الأول من شهر أغسطس نكون قد إنتهينا من بلّوره عملنا. أما بيجالاند إنتهي الأن من صنع الأربعه مزلاجات. مهمه أساسيه لا غني عنها قمنا بها أثناء الشتاء، كانت تتميز تلك المزلاجات بالخفيه و لكنها في ذات الوقت قويه جداً و تتحمل الكثير. فهم بنفس طول المزلاجات الأصليه– حوالي ١٢ قدم– و غير مزوده بنعل. كان علينا أن نحصل علي زوجين من مزلاجات فرام القديمه معنا، و الذين كانت نعالهم ذو طبقه استيل قويه، لذلك من الممكن أن نستخدمهم إذا تطلبت الحاجه بسبب طبيعه السطح. متوسط وزن المزلاجات الجديده حوالي ٥٣ رطل. و بذلك قمنا بتوفير ١١٠ رطل لكل مزلاجه.

عندما إنتهي بيجالاند من أمر المزلاجات، قام بوضعهم في " مخزن الملابس" .الطريقه التي استخدمها هانسن و ويستنج في تثبيت الأجزاء المختلفه كليهً هو أفضل ضمان لسلامتهم، و حقيقه، الطريقه الملائمه هي التي ينفذها فقط رجال تستخدم دائماً تلك المزلاجات. فهم علي درايه كافيه بطبيعتها. قاموا بذلك في سبيل الوصول إلي هدفهم بل وأكثر

من ذلك و هو العوده مره أخري. و لكن علينا إختبار الأربطه أولاً و التأكد من وضعها بكل حرص. إحكام السيطره عليها جيدا في كل إتجاه، و الحرص علي أن تكون في المكان الصحيح.

كانت ورشه العمل تتصف بالراحه. مخزن الملابس هو دائماً المكان الأكثر برودة، و به تيار هوائي بشكل مستمر. في الخارج بالحاجز يوجد باب يفتح علي ممر يؤدي إلي المنزل. فنجد دائماً الهواء المتجدد في ذلك المكان، بالرغم من قلته إلا أننا نشعر بتأثيره عندما تصبح درجه الحراره – ٧٥ درجه فهرنهايت، و عندما نعمل بأيدٍ عاريه. بالتأكيد يوجد هنا شيء من الصقيع و الثلج. أما الأربطه، فلضمان مرونها أثناء إستخدامهم، كنا نضع مصباح بريموس علي صخر قريب من مكان العمل. كان ينتابني الإعجاب كثيراً بصبر و قوه بأس هؤلاء الرجال ، فأكثر من مره أجدهم يعملون بأيدي عاريه علي مدي ساعه في درجه حراره حوالي –٢٢ درجه فهرنهايت. ربما لم يدم ذلك لفتره طويله، و لكنه كان أثناء الفتره الأكثر برودة و الأكثر ظلمه في الشتاء كله، العمل يوم بيوم، علي هذا النحو، بالفعل أمر شديد الإنهاك و التعب، و يحتاج لجرعات كبيره من الصبر.

و كذلك لم تكن أقدامهم علي ما يرام ، لايوجد أي إختلاف إذا إرتديناهم و ظللنا ماكثين. هنا مثل أي مكان به برد، نجد نعال الأحذيه خشبيه، فهي ملائمه جداً لكثره الجلوس أثناء العمل، و لكن لسبب أو لأخر، لا يلتزم المقيمين في مخزن الملابس بمبدء النعال الخشبيه، بل يستمروا في العمل طوال الشتاء بأحذيه جلود الرّنه و جلود عجول البحر. فهم يفضلوا ان تطأ أقدامهم و تدوس بشده علي الأرض عن أن يسليم بالتفوق المميز للنعال الخشبيه في تلك الظروف.

قمنا بعد المزلاجات من واحد إلي سبعه، و تخزينها في قسم الملابس. الثلاثه مزلاجات القديمه المفترض أن نستخدمها هي مزلاجات تم إستخدمها من قبل في الرحله الثانيه لفرام. مزلاجات قويه و بالطبع أثقل من المزلاجات الجديده. قمنا بفحصهم جيداً ، و كذلك إختبار الأربطه والتأكد من سلامتها و إستبدال ما نحتاج لإستبداله. قمنا بخلع النعال المعدن، و لكننا إحتفظنا بهم من أجل الإثنين الأخرين، في حاله أن واجهتنا ظروف نحتاج فيها إلي التبديل.

بالإضافه لعمل التثبيت هذا، تحتاج المزلاجتين إلي العديد للشغل بها. أثناء إنشغل ويستنج بالعمل في المزلاجات، نسمع صوت ماكينه الخياطه. هناك الألأف من الأعمال المطلوبه التي تتم في ورشه الخياطه، فالعمل ينتهي ،يومياً،في وقت متأخر بالمساء . تقريباً يظهر لنا الخياط عندما تأتي لعبه الهدف و الأسهم في الثامنه والنصف، فإن لم ياتي ليأخذ موضعه في المسابقات، فيجب علينا ان نراه بالرغم من ذلك. عمله الأول النموذجي هو تحويل المخيمات الأربعه التي تسع ثلاثه أشخاص إلي إثنين. لم يكن من السهل إعداد هذه المخيمات الضخمه في مكان ضيق صغير نطلق عليه ورشه الخياطه. بالطبع يستخدم المنضده التي في مخزن الملابس من أجل التقطيع و لكن الكل سوءا، و يظل اللغز ، كيف يتمكن من الإمساك بالدرزات المعدينه أثناء جلوسه في هذه الحفره الضيقه.

كنت في إنتظار تلك المخيمات بشغف كبير عندما خرجنا بها للخارج و نصبها أثناء النهار، و لنا ان نتخيل ما قام به الخياط، فأرضيه أحد المخيمين من المفترض أنه قام بخياطتها جنباً إلي جنب مع الأخري. و لكن لم يحدث أي شيء من هذا. عندما جلبنا المخيمات إلي الخارج للمره الأولي و بنينها، تجلت لنا روعتهم. تلك المخيمات و كأنها تستخدم في الدور العلوي الكبير بدلاً من ركام الجليد هذا. أيادي مثل هذه، في رحله مثل رحلتنا، لا تقدر أبداً بثمن.

كان المستكشفين، أثناء رحله فرام الثانيه، يستخدموا المخيمات المزدوجه، و بالطبع، ليس هناك ما هو جيد و مريح مثل الشيء الذي لدي الإنسان، الأن الإطراءات الخاصه بالمخيمات المزدوجه ينشدها الجميع. حسناً، و لكن علي أن أعترف أن المخيم ذو الجدران المزدوجه أكثر دفئاً من المخيم ذو الجدار الواحد، إلا أنه ، في نفس الوقت، لا يجب علينا أن نغفل حقيقه أن المنزل ذو الجدار المزدوج سيكون بالتأكيد أثقل وزناً بمقدار الضعف. فعندما نراعي وزن و ثقل منديل الجيب، فمن المؤكد أننا أيضاً نراعي المميزات الحقيقيه للمخيم ذو الجدار المزدوج قبل البدء في أي شيء. أعتقد أن من مزايا المخيم ذو الجدار المزدوج هو تجنب بعض طبقات الصقيع التي تشكل معضله كبيره بالمخيمات، و هذا أمر لا يمكن أن نغفله.

فلو كانت الجدران المزدوجه بأي شكل تمنع أو ربما تغير من وضع هذه الأشياء، إلا أن لهم ميزه هامه تتطلب وجودهم معنا، هذا الوزن الزائد الذي تسببه لنا القشور الثلجيه، في وقت قصير، يستاوي ، وربما يزيد، عن الوزن الإضافي للمخيمات المزدوجه. تلك المخيمات المزدوجه كانت من أجل المعسكرات الخارجيه السريعه و المخيمات الداخليه الفضفاضه. فأثناء تبادل الأحاديث حول هذا الموضوع، تبين لنا أن الصقيع الذي يتكون بسرعه في المخمات المزدوجه مثله مثل المخيم الواحد، و بذلك تنتبنا بعض الشكوك حول مدي نفع تلك المخيمات المزدوجه. إذا كان كل الموضوع هو الحصول علي القليل من درجات الحراره في سبيل التدفئه ، فأري أنه من الأفضل أن نضحي بذلك من أجل تخفيف الوزن علينا. بالإضافه إلي أننا لدينا العديد من الأشياء التي نستخدمها للتدفئه أثناء النوم و لا نشعر معها بأي معاناه، لهذا يمكننا تعويض هذا الدفء.

و لكن جانب أخر تطرقنا إليه كنتيجه لهذا النقاش، هو اللون الملائم للمخيم. إتفقنا قريباً علي أن اللون الغامق هو اللون الأفضل، و ذلك لعده أسباب: في المقام الأول، مريح للعين. فنحن نعرف بما فيه الكفايه تلك الراحه التي سنشعر بها عندما نأتي إلي مخيم داكن اللون بعد عناء طوال اليوم علي سطح الحاجز المتلألي. و ثانيه، هذا اللون يجعل المخيم أدفأ عندما تظهر الشمس، و هذا سبب أخر مهم. ربما تتبين تلك الحقيقه حينما يرتدي أي شخص ملابس داكنه و يسير و الشمس ساطعه، ثم يعود و يستبدل تلك الملابس بأخري لونها أبيض. و أخيراً، من السهل رؤيه المخيم الداكن ، وسط هذه البيئه البيضاء، أكثر من اللون الفاتح. مع نقاش كل تلك النقاط، و خصوصاً مدي أهميه أن يكون المخيم داكن، أصبحنا متحمسين للتنفيذ، حيث أن كل المخيمات ليست بيضاء ولكن لونها فاتح.

نعم أن لدينا بعض اليادات من " الجباردين" الداكن أو القماش المقاوم للرياح الخفيف، و الذي يكون ملائم جداً لهذا الغرض،

و لكننا قمنا من قبل بحساب تلك اليادات من أخر غرض أخر، لذلك لم تواجهنا صعوبه في هذا الشأن. " لكن" تفوه بها أحد الزملاء، و كنت أستشعر بعض المكر في إعتراضه بـــ " لكن" – " لكن هل لدينا الحبر أو بودره الحبر اللازم للحصول علي هذا اللون الداكن؟" نعم،

بالطبع!، أبتسم الجيمع إبتسامه تسامح، ربما الحديث في ذلك شيء سخيف، و لكن علي كل، غفرنا له تلك السخافه. و علي الفور بدأنا في أعمال صبغ المخيمات، قام ويستنج بهذا العمل، بجانب باقي أعماله الأخـري. و قد سبـق أن قـام ويستنج بهذا العمل و صبـغ مخيـمات بيضاء باللون الأزرق الداكن.

بدت المخيمات رائعه و جديده، و لكن السؤال هو، كيف تصبح هذه المخيمات بعد إستخدام شهرين؟ الرأي الأرجح هو، إلي مدي معين، ستعود تلك المخيمات إلي لونها الأصلي – أو إنها ستفقد لونها. هنا ظهر لنا إختراع أفضل ، حينما كنا نجلس لإحتساء القهوه بعد العشاء في أحد الأيام. فجأه إقترح علينا أحد الزملاء: " أنظر هنا، ماذا لو أخذنا أغطيه السرائر و صنعنا منها مخيم أخر يحيط بالمخيم الأصلي؟" هنا ظهرت الإبتسامه علي أوجه الجميع، وضع كلٍ منهم كوب القهوه و بدأ يتحمس للفكره. لم نقل شيء و لكن الصمت يعكس شيء مثل: " أيها الرجل الفقير!" – لم نفكر في ذلك أبداً من قبل!" إعتمدنا هذا الإقتراح دون مناقشه، و هنا ظهرت لـــ ويستنج مهمه أخري يستغرق فيها بعض الوقت، بالإضافه لباقيه أعماله.

لون أغطيه الستائر أحمر داكن، مصنوعه من ماده خفيفه جدا ً، خيطناهم مع بعضهم البعض، و في النهايه صنعنا من الأغطيه مخيم خارجي. كانت الأغطيه كافيه لمخيم واحد فقط ، و لكن نصف الرغيف أفضل من لا شيء، فعلينا أن نرضي بذلك. لقي هذا المخيم الأحمر، الذي أقمناه بعد عده أيام، القبول التام لدي الجميع، قمنا بنصبه علي بعد عده أميال بعيداً في الجليد. ميزه أخري هامه لا نغفل عنها و هي حمايه المخيم الأساسي و الحفاظ عليه. أما داخل المخيم، كان المزج بين اللونين الأحمر والأزرق يعكس ظل داكن اللون مقبول لدينا جميعاً. و لكن يبقي شيء أخر، و هو كيفيه حمايه المخيم من مئات الكلاب الغير مقيده، و من سوء تصرفهم.

إذا أصبح المخيم صلب و هش، فربما يفسد بعد مده قصيره. و ربما لم نبالغ في طلبتنا بالمخيمات ، و نتوقع أنهم يظلوا علي الأقل لمده ١٢٠ يوم. جاء بعد ذلك ويستنج ليصنع حارسين للمخيم. ببساطه صنعهم من قطعه جباردين طويله بالشكل الكافي لتمتد حول المخيم، و لكي تعمل كسياج

واقي ضد الكلاب لعدم وصولهم مباشرهً إلي المخيمات. قام بعقده علي شكل عقد، حتي يسهل تثبته علي أعمده المزلاجات. كان شكلهم رائع و جميل بعد الإنتهاء، و لكننا لم نستخدمهم لأننا بمجرد أن بدانا الرحله وجدنا ماده مناسبه أكثر. رجال حمقاء!، بالتأكيد نعرف ذلك.

لكن، مع الماده البديله، كانت الحراسه أفضل. و كـانت لتلك الماده البديله العديد من الفوائد.

في المكان التالي، كان علي ويستنج أن يصنع لكل فرد منا ملابس خاصه للرياح. فالملابس التي أحضرنها، إكتشفنا أنها صغيره جداً، فقام هو بصنع ملابس ذو مقاس أكبر لتلائم مقاستنا. فالمقاس كان كبير بما فيه الكفايه. في تلك المناطق ، وجدنا أن كل ما هو واسع أكثر دفئاً و راحه، بينما العكس صحيح. ففي تلك المقاسات الضيقه سرعان ما تفسد بسبب العرق. بجانب السراويل و الستره الفرائيه الخفيفه التي صنعها لنا كملابس للرياح، صنع لنا جوارب من نفس الماده. ربما لتلك الجوارب- الباليه مقارنهً بالجوارب التي معنا- لها تأثيرها الضار. إنقسمت الأراء حول هذا الأمر، و لكن علي أن أعترف، أني لا أستطيع أن أقوم برحله حقيقيه من دونهم. في تلك الجوارب وجدنا كل ما توقعناه. كان الصقيع يترسب عليهم ، و لكن بكل سهوله كنا نزيله. و أيضاً إذا إبتلت الجوارب فبسهوله، يمكن تجفيفهم و تحت أي ظروف جويه. فلم أري نوعيه مقاومه للرياح تجف بسرعه مثل هذا القماش. ميزه أخري، و هي حمايه بقيه الجوارب من التمزق، فتدوم لفتره أطول.

دليل أخر علي سعادتنا بالمشاركه بتلك الجوارب في رحله المزلاجات الطويله هو عندما وصلنا إلي المحطه التي عند خط ٨٠ درجه جنوباً، في رحله العوده للمنزل، وجدنا بعد إنتهاء الرحله بعض الحقائب التي بها الأنواع المختلفه من الملابس. ففي واحده من تلك الحقائب، يوجد زوجين من الجوارب المقاومه للرياح. كلنا كنا نريدهم جميعاً، دون اي إستثناءات. أمسك إثنين من الرجال المحظوظين بزوج من الجوارب وأخفاه علي الفور، كما لو كان كنز ثمين. لا أعرف لماذا هم في حاجه لهم وهم بالمنزل، و لكن هذا المثال يوضح كيف كانت لتلك الجوارب إهتمام و تقدير خاص لدينا.

أوصيت الرجال من يقوموا برحلات مماثله أن يحظوا بمزيد من الدفء. و لكن، مشكله كبيره، يواجها الرفقاء حينما يخلع كلٍ منهم الجوارب كل

مساء، و ينظفوها من الصقيع، إذ لم يقم أي شخص بذلك، فبالتأكيد، سيذوب هذا الصقيع وحده أثناء الليل، فينقع عليهم و يجدوا أنفسهم في الصباح مبللين. في تلك الحاله، لا يلوم أحدنا الجوارب، ولكن نلوم فقط أنفسنا.

بعـد ذلك يأتي دور الملابس الداخليه، لا توجد في هذا الأمر مع ويستنج حينما يتولي أمرهم في قسم الخياطه و الإعداد الخاص به. في أحد مخازنا الطبيه، وجدنا لفف ضخمه (لفتين) من أفضل أنواع النسيج الخفيف الذي يلائم هذا الغرض. لذلك صنع لكلٍ منا ملابسه الداخليه. ما أحضرناه معنا من المنزل ملابس صوفيه ثقيله، و لذلك كنا نخشي من الدفء الزائد الغير مطلوب. بالنسبه لي، أرتديت ما صنعه ويستنج لي طوال الرحله، و لم أجد ملابس أفضل و أجمل منها. بعد ذلك صنع لنا أغطيه لحقائب النوم، قام بخياطه و ترقيع كل غطاء واحد تلو الأخر. أحيانا تتكون لدينا إنطباعات من قدره البعض علي القيام بأي شيء، و في وقت قياسي، بينما البعض الأخر لا يستطيع ذلك.

كانت أيام هانسن حافله بالعديد من المهام و الأعمال. فهو خبير في أي شيء يتعلق بالمزلاجات، و يعرف بالظبط ما هو المطلوب. فما يقع تحت يده، أكن علي يقين، بأنه لا يتركه للصدفه، و إنما ينفذ تلك الأعمال عن درايه و حرفنه كبيره لديه. فبجانب ربط المزلاجات، كانت لديه العديد من المهام الأخري ليقوم بها. من بين تلك المهام هو إعداد الكرابيج التي نحتاجها، إثنين لكل سائق، أي أربعه عشر كليه. أما ستوبيرود فكان علي عاتقه مهمه إمدادنا بالمقابض. فبعد إستشاره " ورشه النجاره"، إخترت المقابض المصنوعه من ثلاثه أشرطه ضيقه من شجر الجوزيه. أعتقد أننا إذا ربطناهم مع بعض و قمنا بتغطيتهم بالجلد، فبالتأكيد سنحصل علي مقابض قويه كما نريد. أخذنا بفكره المقبض المركب من ثلاثه قطع من الخشب و قمنا بتثبيتها جيداً حتي لا تتعرض للكسر. عرفنا بعد ذلك أن مقابض الكرابيج الصلبه لم تدم طويلاً. الذي قام بالمقابض ستوبيرود ثم بعد ذلك تولي المهمه هانسن.

قام هاسيل بصنع أربطه الكرابيج، أثناء الشتاء، علي الطراز الإسكيمو. كانت الأربطه دائريه و ثقيله ، لأنه من المفترض، أن تكون موضع خطر لمن يقترب منها حينما يستخدمها شخص بارع و متمكن.

إستلم هانسن هذه الأجزاء المختلفه و ربطهم سوياً لصنع الكرباج. و كالمعتاد، قام بالمهمه بكل إهتمام و عنايه. قام بتركيب ثلاثه أربطه قويه علي المقبض، و تغطيطها مره أخري بالجلد. بالنسبه لي، لم يرحب هانسن بفكره المقبض ذو الثلاث قطع من خشب الجوزيه، و لكنه قام بما كنت أريده دون أي إعتراض. كلنا كنا نري أنه مغاير لعادته حينما يقضي ساعات أخري بعد العشاء مع ويستنج. إستغربت كثيراً من موقفه هذا، فهو مغرم جداً باللعب لورق بعد العشاء، ولم يدع الفرصه تفوته إلا إذا كان لديه عمل ضروري يتطلب تغيبه عن اللعب. و بصراحه عبرت له في أحد الليالي عن دهشتي تلك، و لكنه أجاب علي الفور: " بأنه يصنع مقابض" و أضاف " و سأضمن لك مقابض خشب الجوزيه التي أصنعها لك. لا يمكنك أن تجد مقابض أقوي و أشد منها."

لكنه لم يكن راض، فمن السهل أن نري ذلك عليه. بعد ذلك – أخذ تدور في عقلي تلك الأفكار الماكره– أثناء سير هانسن، و معه كرباج كبير رائع في يده. بالطبع، فوجئت لما وجدته. سألته " لماذا" ، " أمعك كرابيج أكثر؟" ، قال لي " نعم، لم تروق لي تلك الكرابيج التي صنعتها لكم أثناء النهار. و لكن هذا الكرباج هو الذي يمكنني أن أثق فيه. وحقيقةً، كان يبدو الكرباج جميل و جيد. بعد ذلك تم تغطيه كل المقابض، فلا أحد يستطيع أن يري تلك الماده المصنوع منها. " لكن" تجرئت معترضاً و سألته، " هل متأكد من أن قوه هذا الكرباج الذي معك مثله مثل الباقيه؟" " أوه، ألم تري" ، " أنا علي أتم الإستعداد للدخول به في منافسه مع هؤلاء--- " لم يكمل و يقول الكلمه، لم يكن في حاجه لذلك.

لم يخطيء و قال " تلك الكرابيج العفنه" فوقعت تلك الكلمات علي أسماعنا بنفس السطوه التي نقط بها. لم يكن لدي وقت لتتبع أثر هذه الكلمات علي الأفراد إلا أني سمعت أحد الأصوات: " سنري فيما بعد!". إستدرت لأري، هناك يجلس ستوبيرود عند نهايه المنضده، متأذياً من كلمات هانسن، و شعر إنها إهانه شخصيه له. " إذا كان لك أن تخاطر بالكرباج الخاص بك، إذن تعالي هنا." أخذ واحد من الكرابيج ذو الأربطه الثلاثيه التي لم تعجب هانسن من علي رف سريره، و وقف مستعد للقتال و المبارزه. نظرنا كلنا لـــ هانسن.

ذهب بعيداً لكي يكن قادراً علي السحب، فكان عليه أن يدخل في القتال. أخذ سلاحه بيده، و دخل " الحلبه". تم الإتفاق علي شروط اللعب و رضي بها كلا الطرفين، كل ما عليهم القتال حتي ينكسر سلاح أحد الطرفين. و هنا بدأت المبارزه بالكرباج. دخلا كلاهما الصراع بكل جديه. واحد، إثنين، ثلاثه – بدأت الجوله الأولي، المقبض أمام المقبض. أغلق المقاتلان أعينهم في إنتظار النتيجه ، و عندما فتحا أعينهم مره أخري، فجئوا بشيء سار، لم يحدث للمقابض أي شيء. الأن كل واحد سعيد بمقبضه، و بدأت الجولات تمر بشكل أسرع.

ستوبيرود الذي كان يجلس خلف المنضده، وسعيد بتلك النتيجه الغير متوقعه، في كل مره يرفع سلاحه، يصفع حافه المنضده بضربه مدويه. لم أعرف عدد الجولات، بعد إرتطام شيء سمعت أحد يقول: " ها، أتري، أيها الرجل العجوز" بعد ان غادر ستوبيرود حلبه القتال، رأيت هانسن يقف في ميدان المعركه، و ينظر إلي كرباجه. لم يصمت المشاهدون، بل علت الصيحات و الضحكات. " جيد، ستوبيرود، لا تستسلم!" " برافو، هانسن! رائع!".

كانت الكرابيج بعد ذلك جيده، صحيح لم تدم طوال الرحله كلها، ولكنها إستمرت لفتره طويله. مقابض الكرباج كانت قابله للهلاك بشكل كبير. إذا لم يستخدم أحدنا شيء سوي الرباط، فبالتأكيد ستدم طويلاً ، و لكن، بشكل عام، لم يرض أحد بذلك. فقط عندما يقدم أحدنا " الإثبات" ، كما نطلق عليه، هنا ينكسر المقبض. هذا الإثبات هو بشكل عام حينما يخطيء أحدهم و يرفض أن يلتزم بالأوامر. يتوقف ذلك علي انتهاز الفرصه الأولي، عندما تتوقف المزلاجه في السير بين الكلاب، هنا تظهر الجرأه و يظهر المقبض. هذه الإثباتات إذا حدثت بشكل دائم ، فربما سنستهلك العديد من المقابض.

كان أيضاً هاسيل هو المسئول عن إعداد نظارات الوقايه علي الطراز الإسكيمو، و ما بدء في عمله، إلا و ظهر كل واحد بإختراع خاص به كان بلا شك كان أفضل. لذلك ترك هاسيل المهمه، و تكفل كل فرد بصنع النظارات الخاصه به.

كان عمل ستوبيرود الرئيسي هو أن يجعل حقائب المزلاجات أخف، و بالفعل نجح في ذلك، و لكن مع تكبد الكثير من العناء. أخذت تلك

المهمه وقت أكثر مما نتخيل. الخشب به الكثير من العقد العديده الجيده، و دائماً ما كان يعمل في مواجهه التجزع، لذلك كانت التخطيط عمليه شاقه و بطيئه. و لكنه أحسن التعامل مع هذا الأمر، علي حد قوله " يضمنهم". لم يكن هناك الكثير من الملميترات السميكه، لتقويتها عند المفاصل، و تغطيه أركان الألومنيوم بها.

بالإضافه لوضع العلامات علي المزلاجات، كان علي بيجالاند إعداد المزلاجه. بوضع الأحذيه الكبيره الوسعه التي من المفترض لنا أن نرتديها، كانت معدات هيوتفيلدت من المفترض أن تكون أوسع من المعتاد، لذلك كان علي بيجالاند أن يغيرهم. كان شأن روابط المزلاجات مثله مثل نظارات الوقايه من الثلج، كل شخص يتكفل بإختراع روابطه لنفسه. بالنسبه لي، وجدت أن الروابط التي استخدمها بيجالاند كانت كافيه وملائمه، لذلك طلبت نفس هذه الروابط، كان بيجالاند متشرف بأنه هو الذي صنعهم، و بالفعل استفدت كثيراً منها علي مدي الرحله كلها. هم كانوا عباره عن إحتفاظ بالنظام القديم، مع مساعده الخطاطيف والنظارات، فبسهوله يمكن استبدالهم. يجب تثبيت هذه الروابط جيداً بالقدم، و يجب أن يتم تثبيتهم و خلعهم بكل سهوله.

بالنسبه لنا كان علينا جميعاً أن نخلعهم في الرحله، و إذا ترك أحدنا الروابط في مساءاً، ففي الصباح عليهم أن يضموها. فتنظر لهم الكلاب بكل لطف كأنها طعام شهي. كذلك يجب علينا فك رباط النعل الذي حول الحذاء مساءاً، بمعني أخر، يجب أن تظل المزلاجه عاريه تماماً دون أي شيء بها.

بجانب إنشغل جوهانسن، بالتعبئه، كان أيضاً منشغل بالأوزان وأوتاد المخيم. قام بإعداد الأوزان بكل براعه و كذلك كان الميزان ملائم. و إذ لم نستخدم الميزان، فليس ذلك لعيب في الموازين، بل علي العكس. و إنما السبب هو أن الأطعمه و المشروبات كانت منظمه و مرتبه، مما يجعلنا نأخذها مباشره دون وزنها. في ٦ أغسطس، وزنا كلنا أنفسنا، و كان جوهانسن هو الأكثر وزناً. ١٣ st و ٨ رطل. و منذ ذلك الوقت، لقب رسمياً بـ " الثمين". كانت أوتاد المخيم التي صنعها جوهانسن علي العكس تماماً من تلك التي إعتادنا عليها، بمعني، إنهم مسطحين بدلاً من كونهم عالين. و لكن ظهرت لنا أحد المزايا علي الفور. بجانب أنهم

أخف، إلا أنهم كانوا في مرات عديده الأقوي. لم أتذكر أننا كسرنا أحدها أثناء الرحله، ربما فقدنا واحد أو إثنين. و أضيف إننا عدنا بأغلب هذه الأوتاد إلي المنزل دون أي ضرر يلحق بهم.

كان هاسيل منشغل بعمله في مقابض الكرابيج في مخزن البترول بالأسفل. لم يكن مكان مريح له، فدائماً بارد، إلا أن المقابض كانت جاهزه في الميعاد الذي وعدنا به.

قام بريسترود بعمل مخططات و عمل نسخ من الجداول. سته منا كان معه هذه النسخ. في كل مزلاجه يوجد كتيب الأرصاد و الطعام، يحمل نفس رقم المزلاجه. يحتوي هذا الكتيب علي قائمه بالأطعمه و المشروبات التي في كل حقيبه طعام بالمزلاجه، بالإضافه للجداول الضروريه لعمل الأرصاد الفلكيه. في كل كتيب، محدد به كميه الطعام اليوميه المخصصه لكل فرد و بذلك علي كل واحد أن يفحص المحتويات داخل كل الحقائب، و يعرف الكميات التي معه علي المزلاجه. بجانب ذلك، يتضمن الكتيب الجزء الخاص بالأرصاد، و المسافه المطلوب قطعها أثناء اليوم وكذلك الطريق و ما إلي ذلك.

هنا قمنا بعمل رسم تخطيطي للأعمال المطلوب تنفيذها أثناء " ساعات العمل" في فصل الشتاء. بجانب ذلك، فبالتأكيد هناك المئات من المهام المطلوبه الخاصه بالإعدادات الشخصيه الخاصه بكل واحد منا. أثناء الشتاء، قام كل فرد بتجهيز تلك الإعدادات والتجهيزات، و لكن كان علينا أن نحتاط في بعض الوقت الذي قد نحتاج إليه لإجراء بعض التعديلات الضروريه التي قد تطرأ علينا. إستلم كل فرد بدله قويه وخفيفه مصنوعه من جلد الرّنه، و كذلك أغطيه لليد (جوانتيات) وجوارب مصنوعه أيضاً من هذا الجلد. كذلك جوارب مصنوعه من جلد الكلاب و جلود الفقمه الـ **kamiks** مصنوعه من جلد الفقمه. بالإضافه إلي الأطقم الكامله من الملابس الداخليه و ملابس الرياح. حصل الجميع علي كل ذلك دون أي تمييز. أول شيء حصلنا عليه هي الملابس الجلديه. وجد أحد الرجال ان قلنسوه الرأس التي مع سرواله تسقط علي عينيه، و بينما الأخر يشكو أنها قصيره جداً . لذلك إنشغل كلا الفردين بإجراء هذه التغيرات المطلوبه، أحدهما قطع منها و الأخر أضاف لها جزء.

كذلك اشتكي أخرين من طول البنطلون، و أخر كان عليه قصير، لذلك إنهمك كل هؤلاء بتعديل المقاسات. في ذلك التوقيت كان عمل الإبره هو شاغلهم الشاغل سواء في خياطه أجزاء أو في تطويق الملابس القصيره. بالرغم من بدايتنا هذا العمل في توقيت مناسب إلا أنه إستغرق منا الكثير من الوقت. كانت الغرفه مكدسه بأكوام من الأشرطه و من جلد الرّنه كل صباح. و أعتقد أننا لو إقامتنا هناك، فبالتأكيد سنظل طويلاً نخيط في الملابس.

ظهرت العديد من الإختراعات. ففي المقدمه، تأتي كمامه الوجه (علي الأنف) التي تدوم طويلاً. كذلك سمحت لنفسي ببعض التسليه، ولكن دون جدوي. تخيلت أن ما قمت بصنعه أفضل بكثير من أي شيء حاولت فيه من قبل. إلا أن في اليوم الذي إرتديت فيه إختراعي، تجمد أنفي، و كذلك جبهتي و وجناتي. لم أحاول العبث في ذلك ثانيهً. كان هاسيل متخصص في تلك الإختراعات الجديده، صنع كمامه للأنف تحميه تماماً من البروده. تلك الإختراعات كانت أشياء جيده نشغل بها أنفسنا ونتغلب بها علي ثقل الوقت، عندما ينهمك أحدهما في شيء، فسرعان ما ينتهي من كل الأعمال المطلوبه. الجميع بلا إستثناء كان يبذل قصاري جهده.

حقائب النوم أيضاً كانت موضع إهتمام كبير. كان عمله جوهانسن بها مضاعف. يعلم الإله كم عدد تلك الجلود التي صنعها!. كان بيجالاند أيضاً مشغول بالتغيرات. حيث وجد أن الفتحه أعلي غير ملائمه، وفضل أن تكون في المنتصف. الغطاء الذي صنعه والأزره و الحلقات، تسببت في خطأ قام به عندما كان علي السرير. إلا أنه كان سعيد إلي حد كبير، كذلك كما كان الحال بالنسبه لنظارات الوقايه من الجليد، بالرغم من أنه لم يستطيع أن يري من خلالهما أي شيء و أصبح مصاب بعمي الجليد.

ترك باقي الأفراد حقائب النوم كما هي، فقط تقصيرها أو تطويلها علي حسب الطلب. سعدنا جداً بإبتكار غلقهم، من خلال تصميم كيس لهم. خارج الحقائب، يوجد غطاء خفيف من قماش الأشرعه، والذي كان مفيد جداً و لا يمكننا الإستغناء عنه. أثناء النهار، يتم حمايه حقيبه النوم دائماً بغطاء، لذلك لا يدخل بها أي جليد. في المساء، الوضع أفضل، حيث تظل الحقائب محميه من رطوبه النفس. فبدلاً من تكثيفه وإبتلال الجلد،

يترسب علي الغطاء، فيتكون أثناء الليل طبقه رقيقه من الجليد، ثم تختفي ثاينه أثناء النهار، يتوقف عندما تتمدد الحقيبه علي المزلاجه. يجب ان يكون مقاس الغطاء واسع، و أطول من حقيبه النوم، لذلك يصبح فضفاض ليأخذه الفرد بما فيه الكفايه حول رقبته، و يمنع النفس من تسربه إلي الحقيبه. لدينا جميعاً حقائب نوم مزدوجه، حقيبه داخليه و حقيبه خارجيه.

الحقيبه الداخليه مصنوعه من جلد العجل أو من جلد أنثي الرّنه الرقيق، و تكون خفيفه، بينما الحقيبه الخارجيه مصنوعه من الجلد الثقيل لذكر هذا الحيوان، والذي يزن حوالي ١٣ رطل. كلاهما مفتوح من النهايه، مثل الكيس، مع عقدهما حول الرقبه. إكتشفت بعد ذلك أن هذا النوع هو الأسهل و الأبسط و الأكثر راحه. لذلك كان هو الإختيار المفضل للجميع.

إبتكارنا العديد من الأشياء الجديده أثناء طريقنا بالنظارات الواقيه. كان ذلك، بالتأكيد، موضوع بالغ الأهميه و يتطلب الدراسه. و لكن أهم ما في الموضوع هو إيجاد نظارات واقيه بدون زجاج. نعم لم يكن لدي شيء قديم أو بال سوي زوج من النظارات العاديه، بزجاج أصفر خفيف، طوال الخريف، كانت ممتازه، و لكني كنت أخشي، مع طول الرحله، من عدم توافر الحمايه الكافيه لها. لذلك إضطررت إلي اللجوء إلي إختراع أفضل. توصلنا في النهايه إلي أن نسير بنظارات وقايه مصنوعه من الجلد، مع شق خفيف عند الأعين. و الذي فاز بجائزه هذا الإختراع هو بيجالاند، وافق عليه الغالبيه. كذلك هاسيل كان له إختراعه الخاص به، مع واقي للأنف ملحق به، فعندما رأيته ذكرني بالنسر الأمريكي. إلا أني لم أراه يستخدمهما أبداً. و كذلك لم يستخدم أي شخص منا تلك النظارات الجديده التي صنعنها بإستثناء بيجالاند، الذي كان يستخدم نظاراته الواقيه طوال الطريق، و علي الرغم من ذلك، هو الوحيد الذي أصيب بعمي الجليد.

كان لدي هانسن نفس النظارات التي معي، هم الزوجين الوحيدين اللذين إرتديتهما- فتمتعنا بالوقايه الكافيه، و لم أصاب ولو لمره واحده بمعمي الجليد. فهم بالضبط مثل باقي النظارات، بدون شاش حول الزجاج، لذلك يمكن للضوء أن يتخلل بسهوله. د. سشانز، من دريزدن، هو الذي أرسل لي تلك النظارات، و له أن يفتخر بإختراعه كل الفخر.

الأحذيه كانت هي موضوعنا التالي. بلغّت الجميع ،بكل وضوح، بأهميه إتخاذ الأحذيه معنا، سواء كان الفرد ينوي إرتدئها أم لا. كانت الأحذيه شيء أساسي عند عبورنا نهر الجليد، و الذي قمنا بتقديره مصادفه ً من خلال ألاوصاف التي قرأناها عن المكان. بإستثناء هذا الشرط، كل فرد له أن يفعل ما يحلو به، و عليه قام كل فرد بتطوير حذائه وفقاً لخبراته السابقه . كان التغير الأكثر في الأحذيه هو تكبير مقاسهم. أخذ ويستنج حذائي مره أخري ليعدل فيه، و بدأ بفكه إلي أجزاء. تمتعنا بالطريقه التي كان بها يعد أحذيتنا، كانت أقوي، أما إلاخلاص الذي تمتع به ويستنج فمن المستحيل أن نجد مثله. كان تفكيك الأحذيه إلي أجزاء عمل شاق عليه. تلك المره قام ويستنج بتركيب زوجين من النعل ليّ. الأن لدي مستع فسيح و كافي. بالإضافه إلي إرتدائي الجوارب بإرتياح، كذلك كان هناك متسع للنعل الخشبي. شعرت بالسعاده لأني ما كنت أريده تحقق. الحراره إنخفضت مثلما كنت أريد، وكنت أرتدي النعل الخشبيه و الجوارب المختلفه. و لكن كان العناء الذي تكبدناه لنصل إلي تلك النتيجه طويل، تحملنا سنتين لنصل إلي تلك النتيجه.

بعد ذلك تأتي لجام الكلاب، و التي كانت معنا جميعاً كما تتطلب حاجه الكلاب. بسبب التجربه التي مررنا بها في أخر رحله لنا للمحطه- عندما سقط كلبين في أحد الصدوع بسبب لجام غير ملائمه وبها عيوب- يجب أن لا نسمح بتكرار ذلك ثانيه، لذلك كان علينا أن نكرس الكثير من مجهودنا و اهتمامنا لهذا الأمر، و نستخدم أفضل المواد التي لدينا. و بالفعل أثلجت النتيجه صدورنا و خففت الأمنا، كانت اللجام قويه و جيده مع كل فريق.

ربما هذا الوصف يشد إنتباه البعض، و يكشف لهم أن إعدادات رحله مثل التي نحن مقبلين عليها ليست هي نتاج يوم و ليله. و ليست الماديات وحدها هي سبب نجاح البعثه، بالرغم من أن الله يعلم، أهميه هذا العامل في الرحله. رائعه، تلك الطريقه التي جهزنا بها للرحله، والطريقه التي كنا نتوقع بها المصاعب و الإحتياطات التي نقوم بها لتفادي تلك الصعوبات. ذلك النصر الذي ينتظر إلانسان، كما يطلق عليه الناس، هو الحظ. بينما الإخفاق ، الذي هو نتيجه لعدم إتخاذ الإحتياطات الضروريه في الوقت المناسب، يسمي حظ سيء. إلا أن هذا ليس هو الذي أود حفره علي قبري.

فالفخر كل الفخر ، لأصدقائي المخلصين، الذين – بفضل صبرهم و حرصهم و خبرتهم– اجتهدوا في الوصول إلي أقرب درجه للكمال في التجهيزات، و لذلك كان النصر هو النتيجه الطبيعيه المتوقعه.

بدأنا ، في ١٦ أغسطس، أن تعبئه مزلاجتنا، إثنين في القصر الكريستالي و إثنين في مخزن الملابس. بالتأكيد ميزه عظيمه أن نقوم بهذا العمل تحت غطاء واقي، لأنه في ذلك الوقت كانت درجه الحراره تتأرجح ، كالرقصه الفرنسيه، بين –٥٨ و –٧٥ درجه فهرنهايت، مع بعض النسيم المتجدد الذي نقابله بعد كل حوالي ثلاثه عشر أو أربعه عشر ميل في الساعه. كان من المسحيل أن نعبأ تلك المزلاجات في الخارج في ظل هذه الظروف الجويه الصعبه إذا كنا نريد أن تتم التعبئه بشكل منظم و بكل حرص، و بالتأكيد لا نقبل بغير ذلك. قمنا بتثبيت أربطه الحبال السلكيه و ربطها بالحبال الرفيعه، استغرقت تلك المهمه الكثير من الوقت، الأن وضعنا الحقائب و ثبتنها جيداً. وضعنا أسفل المزلاجات ألواح مصنوعه من معدن الخارصين لحمايتها من الجليد المفكك. لم نكن نتخيل أننا سنستخدمهم. هناك في أماكن تلك المزلاجات، قمنا بربط مزلاجه إحتياطيه أسفل كل مزلاجه، و إتضح لنا فيما بعد مدي نفعهم. في ٢٢ أغسطس كانت كل المزلاجات جاهزه، و في إنتظار بدء الرحله.

لم تحب الكلاب هذا الطقس البارد الذي لدينا الأن، و درجه الحراره تتأرجح بين –٥٨ و –٧٥ درجه فهرنهايت. نستطيع من حركات الكلاب أن تستشعر هذه العلامات. حينما تتوقف الكلاب و ترفع أقدامها من علي الأرض لفتره قبل أن تضعها مره أخري علي السطح البارد. فالمكر والدهاء لديهم إلي أبعد الحدود. لم تهتم الكلاب كثيراً بالسمك، وصعب أن تجد أحدهم يدخل إلي المخيمات التي بها السمك مساءاً. كان هناك صراع بين ستوبيرود و أحد الكلاب الصغار، فونشو، الذي ولد في ماديرا أثناء إقامتنا هناك في سبتمبر ١٩١٠ .

أثناء أمسيات تناول اللحم، يذهب كل رجل، بعد تثبيت اللجام بالكلاب، إلي مخيم اللحم و يأخذ صندوق اللحم المقطع. كان فونشو معتاد علي رؤيه هذا المشهد. عندما يري ستوبيرود يأخذ الصندوق، يعرف أن به لحم، و من ثم يأتي بسرعه إلي المخيم، بالرغم من أن الموقف ليس كما تخيل. إذا، من ناحيه، لم يعطي ستوبيرود أي إشاره عن سحب

الصندوق، فبالتاكيد لم يأتي الكلب، و لا حتي يصل إليه. حدث ذلك مرات عديده، إلا أن ذلك كان حيله من ستوبيرود. عندما فونشو، كالمعتاد- حتي في أمسيه السمك تلك- يري مشهد تقيد باقي الكلاب من علي مسافه بعديه، فإن ستوبيرود يذهب بهدوء إلي الجدار، و يسحب الصندوق الفارغ و يدخل فيه، و لكنه كان يضعه علي أكتافه، ثم يعود إلي المخيم. و من ثم ينخدع فونشو كالعاده.

كان يسرع إلي المخيم مبتهج، فبلا شك ، مع بجود و كرم ستوبيرود في تقديم اللحم لمده يومين، كان يذهب إليه مهرولاً. و لكن المفاجأه التي تنتظره علي العكس تماماً، وجد إستقبال مختلف تماماً عما توقعه. مقبوض علي رقبته و يظل كذلك طوال الليل. بعد هذا العبوس القبيح في الصندوق الفارغ، ينظر إلي ستوبيرود، ما الذي يراه، لم أتأكد. بالتأكيد لم تنجح الخدعه دائماً. لأن فونشو حصل علي سمك مجفف في العشاء، وبالتالي هو سعيد به.

لم نفقد الكثير من الكلاب أثناء فتره الشتاء. مات إثنين – جيبي وجاكوب- بسبب إصابتهم بمرض أو بسبب أخر ربما. كانيجيتين أصيب برصاصه، و فقد تقريباً الشعر الذي بمنتصف جسده. ماديرو، ولدت في ماديرا، و إختفت في فتره مبكره أثناء الخريف، أما توم فإختفي هو الأخر، و مما لا شك فيه سقط كلايهما في أحد الصدوع. توفرت لنا الفرصه لنري كيف حدث ذلك لمرتين، كلا المرتين يختفي فيها الكلب كان بسبب سقوطه في الصدع، و من ذلك الوقت لم نراه علي السطح مره أخري.

في الصدع بالأسفل تظل الكلاب تأتي جيئه و ذهاباً دون أن نسمع أي صوت. تلك الصدوع كانت عميقه جداً، إلا أنهم شديدي الإنحدار من الجوانب، لذلك لايمكن للكلاب أن تصعد ثانيه ً بدون مساعده. و أعتقد أن كلا الكلبين ، اللذان سبق الحديث عنهما، لقي حتفهما بهذا الشكل: الموت البطيء ،بكل تأكيد، عندما أتذكر كيف كان الكلب متمسك بالحياه و يتكبد الكثير في سبيلها. حدث ذلك مرات عديده، و البعض كان يغيب عده أيام، ثم يعود، ربما تمكنوا في النهايه من الخروج من الصدع ثانيه ً. بكل استغراب نري الكلاب ، بعد رحله من هذا النوع، لا تعبأ بحال الطقس. عندما تبدأ الرطوبه، تختفي الكلاب –

حتي لو كانت درجه الحراره أقل من خمسين تحت الصفر- مع الرياح والجليد المندفع.

هكذا، جالا، الكلبه التي تبع بيجالاند، تذهب وتنطلق مع ثلاثه من الفرسان المتواجدين. ثم نجدهم فيما بعد أثناء طريقنا، نري الكلاب ترقد سعيده بكل هدوء خلف أحد النتوءات علي الجليد. تظل الكلاب في الخارج لمده ثماني أيام دون طعام، و في هذه الأثناء، نادراً ما تكن درجه الحراره أعلي من -٥٨ درجه فهرنهايت.

في ٢٣ أغسطس، كان الطقس هادئ وبه غيوم، و درجه الحراره -٤٣.٦ درجه فهرنهايت. لا يوجد طقس أفضل نسير من خلاله بالمزلاجات ونصل لنقطه البدايه. في ظل هذه الأحوال، كان علي الكلاب المضي بباب مخزن الملابس، تلك هي الطريقه الأفضل و الأسهل. أولاً كان علينا أن نحفر في الجليد، ثم نقوم بتجميعه، حيث من قبل كان يستخدم زملائنا النزلاء بالقسم هذا الممر الداخلي. كان الجليد يدمر أي شيء، لذلك لا يوجد أي أثر للمدخل، لكن مع زوجين من المجارف، و إثنين من الرجال الأقوياء، سرعان ما تظهر فتحه الممر. للنهوض بالمزلاجات كان عمل أخر يستغرق الكثير، فالمزلاجه الواحده كانت تزن ٨٨٠ رطل، والطريق إلي السطح اعلي كان منحدر. و لكن مع حبال الأشرعه المثبته، و من خلال السحب و الدفع ببطء - مع مجيء النهار- تصعد الواحده تلو الأخري.

بعد ذلك قمنا بسحبهم إلي المكان القريب من شاشه أله القياس، من أجل بدء بدايه واضحه من المنزل. كانت الكلاب نشيطه و هائجه، وتحتاج إلي العديد من الأماكن، إلا أن كبح جماحهم مفيد بعض الشيء. لهذا لم نفك قيد الكلاب هذا الصباح، و كل رجل الأن في مخيمه مقيد لكلابه. في تلك الأثناء، وقفت هناك أتأمل المزلاجات المعبأه المجهزه لبدء الرحله الطويله.

حاولت أن أكتب أنذاك بعض أبيات الشعر " روح الإنسان في كبدٌ متواصل" - " بريه الجليد الغامض الباعث علي التقوي و الورع" ولكن غير مناسب الأن، علي أن أبدأ كتابه في الصباح المبكر جداً. توقفت عن مجهوداتي هنه، عندما وجدنا كل مزلاجه تظهر كالتابوت أكثر من أي شيء أخر، فكل الحقائب كانت ملونه باللون الإسود.

و كما توقعنا: كانت الكلاب علي وشك الإنفجار. لا تستطيع الكلاب التحمل أكثر من ذلك، فسواء يكن الكلب صديق و يريد أن يقول لك صباح الخير، أو عدو يريد أن ينقض عليك، هناك دائماً شيء، عندما يضربوا بأرجلهم الخلفيه علي الجليد، ليرفعوا بركام منه في الهواء ، أو إنهم يحملقوا إلي بعضهم البعض بكل جرأه، و دائماً ما يتسبب ذلك في قلق للسائق. إن ظل دائماً متيقظ لهم في ذلك الوقت، فربما يكن في حاجه إلي أن يتدخل بسرعه و بحزم ليمنع نشوب أي معركه متوقعه، ولكن لا يستطيع الفرد أن يكون في كل الأجواء في ذات الوقت، و عليه تكن النتيجه سلسله من الصراعات العنيفه. حيوانات غريبه! هم دائماً في المكان الأكثر سلماً طوال الشتاء، و الأن بمجرد أن نضع في رقابهم القيود، تنتابهم الرغبه في الصراع كما لو كان حياتهم رهن هذا الصراع. و علي كلٍ يجب أن نظل جميعاً في استعداد و ترقب لأحوالهم. تلك هي المره الأولي التي نسير فيها و عدد الكلاب حوالي إثني عشر، لذلك كان القلق يثاورنا تخوفاً من النتيجه.

و لكن كانت أفضل مما نتوقع، و إلا أننا لم نتوقع ذلك في المره الأولي. بعض الكلاب كانت تثمن بسرعه أثناء الشتاء، و يجدون صعوبه في المواصله، بالنسبه لهم تلك هي الرحله الأولي التي بها هذا العناء في السحب. إلا أن بعضهم كانت صحتهم جيده و أجسادهم ممتلئه. لم يأخذوا وقت كبير لصعود التل تلك المره، كان أغلبهم يقف ليحصل علي الرياح عند المنحدر، و البعض منهم كان يفعل ذلك دون تعرج. فوق بالقمه، كل شيء يوجد كما تركناه من قبل في شهر إبريل. الرايه (العلم) كما هو، لم يبدو أسوأ بكثير. و لكن الأغرب، هو إننا وجدنا أثارنا القديمه بإتجاه الجنوب كما هي. تركنا المزلاجات تندفع و الكلاب غير مقيده. و سلمنا بأنهم سيشقوا طريقهم، في جو من المرح، نحو المنزل تجاه قدور اللحم، و بالفعل عدد كبير لم يخزلنا.

بدأوا رحلتهم بكل مرح نحو المنزل، و سرعان ما غطي الجليد الكلاب. لم تحسن الكلاب التصرف. في بعض الأماكن هناك نوع من الضباب الخفيف علي الجليد، هذا هو سحاب الجليد الذي ألقاه المقاتليين. لكن أثناء عودتهم، لا توجد أي عيوب، لم نلاحظ أي تعرج هنا أو هناك. و لكن

مع تفحص الكلاب جيداً، تبين ان عشره منهم فقدوا. شيء غريب- هل معقول أن هؤلاء العشره سقطوا جميعهم في الصدع؟ إحتمال بعيد.

في الصباح التالي، ذهبا رجلان عند نقطه البدايه للبحث عن الكلاب المفقوده. أثناء الطريق عبروا إثنين من الصدوع، و لكن لم يعثروا علي أي كلب. عندما وصلوا إلي المكان الذي به توجد المزلاجات، هناك وجدوا العشره كلاب نائمين. بجانب مزلاجاتهم، و لم تظهر عليهم أي علامات تدل علي استشعارهم مجيء الرجال. ربما واحد أو إثنين فتحوا أعينهم، هذا هو كل ما في الأمر. عندما استيقظوا و أدركوا أنهم مطلوبين بالمنزل، كانوا مندهشين إلي أبعد حدود. بعضهم رفض تصديق ذلك، واستداروا لعده مرات ثم عادوا ليرقدوا مره أخري في نفس المكان. ولكن في النهايه كان عليهم الإندفاع ناحيه المنزل. رقدت الكلاب بعد ثلاثه أميال من منزلهم المريح، عرفوا أن وفره من الطعام في إنتظارهم، في درجه حراره -٤٠ درجه فهرنهايت. بالرغم من إنهم الأن خارج المنزل لمده أربع و عشرون ساعه، إلا أنه لم يرغب أحدٍ منهم في ترك المكان مره أخري. إذا كان ذلك هو الصيف، و أشعته الدافئه، فلنا ان نفهم ذلك ، ولكن بهذا الشكل – لا!.

في هذا اليوم – ٢٤ أغسطس- ظهرت الشمس فوق الحاجز ثانيةً لأول مره بعد أربعه أشهر. كانت تظهر لنا بإبتسامتها الرائعه ، مع إيمائتها جميله مع ظهور سلاسل الجبال الضاغطه القديمه ، لكن عندما وصلت الأشعه الأولي إلي نقطه البدايه، بدت علامات الدهشه. " حسناً، إن لم يكن هم الأوائل، فعلي ان أفعل ما في وسعي للمجيء هنا؟". لم أنكر أننا فزنا بالسباق، و وصلنا إلي الحاجز قبله بيوم.

لم نحدد اليوم الذي بدأنا فيه البدايه الفعليه لرحلتنا، فكان علينا أن ننتظر حتي تعتدل درجه الحراره. فطالما أنها بدات تزحف ناحيه الأعماق، فلا يجب علينا ان نفكر في البدء. كل الأشياء و التجهيزات الأن جاهزه علي الحاجز، و لم يتبق سوي تركيب اللجام للكلاب و البدء ثانيةً. ليس معني أننا مستعدين، إننا انتهينا من كل شيء ولكن التقطيع و الخياطه كانت مستمره بكثير عما سبق.

هذا الجزء الذي لم يكن ذو الأهميه القصوي، هو الأن ذو الأكثر أهميه في كل التجهيزات، بعد ذلك يأتي دور السكين و يقطع أكوام من القطع

و الشعر لتسقط علي الأرض، ثم يأتي دور الإبره، و تظل في خياطه حاشيه تلو الأخري.

مرت الأيام، و لم يوجد أي مؤشر بدرجه الحراره يدل علي فصل الربيع، بعد ذلك قفزت درجه الحراره بمقدار ثلاثين درجه، و لكن مثلما إنخفضت مره واحده عادت مره أخري إلي -٥٨ درجه فهرنهايت. لم يكن هذا الترنح في درجه الحراره ملائم لنا بالمره، كانت دائماً تنتبني فكره بأني أنا الوحيد الذي ترك بمفرده بينما الأخرين كلهم علي الطريق. و أعتقد أن ذلك لم يكن شعوري وحدي.

" عليّ أن اعرف كم يبعد عنا سكوت اليوم."

" أوه، أنه لم يخرج حتي الأن، بارك الله فيك! الجو بارد جداً بالنسبه لكلابه الصغار."

" أه، لكن كيف تعرف أنهم يشعروا بالبروده هكذا؟ أعتقد أنهم يشعروا بالدفء حيثما يكونوا، و خاصه حينما يكونوا بين الجبال، فلك أن تحلف متيقناً أنهم لم يرقدوا هناك كسالي. كشف هؤلاء الرجال ماالذي يمكن أن يفعلوه."

هذا جزء من المحادثه اليوميه التي كنا نسمعها. كان الشك يزعج الكثير منا، لم نكن جميعاً. و بالنسبه لي، شعرت أن ذلك شيء جيد. قررت الهرب بمجرد أن تتاح لي الفرصه . إذا رأينا أن الجو بارد جداً، فكل ما علينا هو العوده، لذلك لم أري أن هناك أي مخاطره.

هلّ علينا شهر سبتمبر، و درجه الحراره -٤٣.٦ درجه فهرنهايت. تلك هي درجه الحراره التي دائماً يمكن أن يتحملها الفرد، و لكن من الأفضل أن ننتظر ونري ما الذي سيحدث، ربما تعود درجه الحراره إلي خداعها القديم مره أخري. كان الطقس في اليوم التالي هادئ وصافي ، و درجه الحراره -٦٤.٤ . و في السادس من سبتمبر وصلت درجه الحراره إلي -٢٠.٢ درجه فهرنهايت. أخيراً حدث تغير في الطقس، و أعتقد ان هذا هو الوقت المناسب. في اليوم التالي، كانت الحراره -٧.٦ درجه فهرنهايت. هبت رياح خفيفه من الشرق و التي كانت مثل نسيم الربيع المنعش. حسناً، علي أيه حال، الأن درجه الحراره جيده و ملائمه لكي نبدأ. كل شخص كان علي أتم الإستعداد لذلك قررنا البدء غداً.

الأن ٨ سبتمبر. قمنا بالإستعداد في الصباح ، كالعاده. تناولنا الفطار ثم بدأنا نتحرك. لم يكن لدينا الكثير لنقوم به. كانت المزلاجات جاهزه، تلك المزلاجات التي نذهب بها نحو نقطه البدايه، فقط كل ما علينا أن نعبأها بالأشياء. و لكن تبين أن تعبئه العديد من الأشياء البسيطه هو السبب في الوقت الطويل الذي أخذناه. بعد ذلك كل ما تبقي هو قيد الإثني عشر كلباً في المزلاجات الفارغه، و لكن قد يتسبب ذلك في الصراع من أجل الهرب. ساعدنا بعضنا البعض، إثنين إثنين، للإتيان بالكلاب إلي المزلاجات و تقيدهم. هؤلاء من كانوا حارصين علي إرساء مزلاجاتهم بالمشابك من أجل تثبتها جيداً في الجليد، بينما الأخرين (الكلاب) مستمتعين بقلب مزلاجاتهم، و البعض الأخر كان أكثر طيشاً. علينا الإستعداد جميعاً قبل أن يبدأ الشخص الأول في التحرك، و الا فمن المستحيل عليهم الرجال في الخلف أن يمسكوا بالكلاب، و عليه تكن بدايه غير موفقه.

هذا الصباح، كانت الكلاب في حاله مخيفه من الإثاره و الفوضي، ولكن علي الأقل كل شيء كان علي أتم الإستعداد، بإستثناء بعض الأشياء التافهه. و فجأه سمعت صرخه مرعبه، و دوران سريع، نظرت فوجدت فريق من الكلاب يندفع بسرعه دون سائق. بينما يجري السائقين التاليين له علي أقصي سرعه، إلا أن الإختلافات كانت متباينه بينهم- خلال لحظات رأيت السائقين مهزومين. كلا الفريقين يسرعوا في إتجاههم نحو الجنوب الغربي، مثلهم مثل الرياح. كانت الرجال تعمل بجد، بعد أن توقفوا لمده طويله، الأن هم في تتبع لأثر المزلاجات. أما الكلاب فإختفت خلف السلاسل الجبليه، التي لم يصل إليها الرجال إلا بعد فتره.

في هذه الأثناء، كان بعضنا ينتظر. السؤال هو، ما الذي يفعله هؤلاء الإثنين في النهايه عندما يصلوا إلي مزلاجاتهم؟ هل سيذهبوا إلي المنزل، أم يتوجهوا إلي نقطه البدايه؟ مع عدم التراخي في كلا الحالتين، بعد ذلك قررنا الذهاب إلي نقطه البدايه، و لو تطلبت الحاجه، سننتظر هناك. قطعنا طريقنا إلي هناك مباشره . الأن يجب أن نري كيف سيسطر الرفقاء علي كلابهم، الأن كل الفرق تحاول السير علي نفس الطريق الذين هربوا منه.

إتضح لنا الأن ان هذا الخوف لا مبرر له، قرر ثلاثه من الأفراد الدوران بكلابهم و السيربهم في الإتجاه الصحيح، بينما الإثنين الأخرين

خارج الطريق الجديد. بعد ذلك، بالتأكيد، أرادوا أن يثبتوا أنهم في الطريق السليم. إبتسمت، و لم أقل أي شيء. أكثر من مره نأتي بالكلاب بالقوه، مما لا شك فيه، أني شعرت بالتفاهه في ذلك الوقت، و لكن بعد كل ذلك...

لم ننتهي من إحتشاد المزلاجات حتي الظهر. كان الأمر صعب للغايه علي السائقين للإمساك بالكلاب الشارده ، ففي ظل هذا الجو كانوا يتصببوا عرقاً. فكرت في الرجوع، و سار خلفنا ثلاثه من الكلاب الصغيره، و إذا استمرينا، فلم يكن أمامنا سوي قتلهم. و لكن إذا رجعنا بعد كل هذا العناء و هذا العمل، فربما يتكرر نفس الشيء مره أخري في الصباح التالي، و هذا بالطبع أمر غير سار علي الإطلاق. و بعد كل ذلك، نري لاندستورم يقف علي الباب، و لا يتمالك نفسه من الضحك—لا، فالأفضل لنا ان نستمر. أري أن الجميع يتفق علي هذا. الأن الكلاب مقيده في المزلاجات المحمله، بينما المزلاجات الفارغه مكدسه الواحده فوق الأخري. في ١:٣٠ ظهراً، خرجنا. لم نعد نري أي أثار قديمه، و لكننا الأن نلتقط صف الأعلام المتواجد علي كل إثنين كليومتر في أخر رحله للمحطه.

كان طريق الذهاب مشرق، و ذهبنا نحو الجنوب بسرعه كبيره. لم نصل بعيداً في اليوم الأول - إحدي عشر و ثلاثه أرباع ميل- و ثبتنا معسكرنا في ٣:٣٠ بعد الظهر. لم تكن الليله الأولي مريحه أبداً، إنما قضينا وقت مرعب، بسبب هذا الكم المكون من تسعين كلباً. و لكن الراحه كانت عندما استعدنا وعينا في الرابعه صباحاً، و بدأنا نستيقظ. بعد ذلك قمنا بتصويب الطلاقات علي الكلاب الثلاثه الصغيره بعدما توقفنا بسببهم عن الطعام في ذلك اليوم. طريق الذهاب مثل ما هو ، لا شيء أفضل من ذلك. مررنا بالأعلام التي كنا نسير خلفها و مضينا في طريقنا، لم نري أي تساقط للجليد أثناء فتره الإستراحه. في هذا اليوم قطعنا خمسه عشر و نصف من الأميال. لم تتدرب الكلاب بعد، الإ أنهم كانوا يبدو تحسن في كل ساعه تمر.

في العاشر من هذا الشهر، وصلت الكلاب إلي قمه نشاطها، لا نستطيع الإمساك بأي منهم في فريقه. كلهم مندفعين في طريقهم إلي

الأمام، و النتيجه أن الفريقين تلاقا، و عمت الفوضي. شيء مضجر، لم يكن أمام الكلاب أنفسهم أي غرض، فقط الفوضي، و بالطبع، ضاع الكثير من الوقت في فصل الفريقين عن بعضهم البعض. كانت الكلاب في أقصي ضراوه و شراسه لها في هذا اليوم. فعلي سبيل المثال، عندما رأي لاساسين، عدوه هانز، الذي كان في فريق أخر، فعلي الفور شجع زميله فيكس ليساعده في مهمته. كلا الفريقين كان في أقصي ما أوتي من سرعه، و النتيجه أن إنتاب الباقيه في نفس الفريق الدهشه من هذه السرعه المفاجأه و من هذا النشاط المفرط. لم يكن هناك أي فرق في الطريقه التي حاول بها السائق أن يوقفهم، ظلت الكلاب علي هذا الهياج والغضب، إلي أن وصلوا إلي الفريق الذي به الهدف ، أي كلٍ من لاساسين وفيكس. بعد ذلك إندفع الفريقين في عراك مع بعضهما البعض، و الأن لدينا سته و تسعون رجل للكلاب. الشيء الوحيد الذي يمكن فعله هو الإمساك ببعض الكلاب و ربطهم بالمزلاجات. بهذا الشكل تمكنا في نهايه الأمر من القيام بالأشياء التي نريدها علي نحو مرضٍ. قطعنا في هذا اليوم ثمانيه عشر ميل و نصف في هذا اليوم.

إستيقظنا، يوم الإثنين، في ١١ سبتمبر، و كانت درجه الحراره – ٦٧.٩ درجه فهرنهايت. كان الطقس رائع وهادي وصافي. رأينا كذلك السعاده علي وجوه الكلاب، و غلبهم الهدوء نوعاً ما في هذه اليله. إلا أن البرد كان ملازم لنا في الطريق. إلتقينا الأن ببعض الصدوع، كانت مزلاجه هانسن مثل ما هي، إلا أنها كانت متأخره، إنطلق بها بدون أن توابع خطيره. لم يسبب البرد أي معضلات أثناء الطريق، بل علي العكس، شعرنا ببعض الدفء أثناء الطريق. كان النفس الذي يتنفسه أحدنا مثل السحابه، و البخار كثيف جداً علي الكلاب ، بالكاد نري الفريق الذي علي الجانب الأخر. لذلك كنا نسوق المزلاجات بالقرب من بعضها البعض.

في اليوم الثاني عشر، وصلت درجه الحراره إلي –٦١.٦ درجه فهرنهايت، مع نسيم هب علينا في مواجهتنا. كان الطقس موجع وقاسٍ علينا. فمن السهل أن نري تأثير درجه الحراره ،في الصباح، علي الكلاب ، و خاصه مع تلك الرؤيه التي يرثي لها. أخذت الكلاب تدور بقوه بقدر المستطاع، و ذيولهم حول أنوفهم، و من وقت لأخر ترتعد أجسادهم، بينما

البعض ترتعد أجسادهم بشكل دائم. كان علينا أن نقيدهم بالقيود. هنا لي أن أعترف بصعوبه الإستمرار مع هذا الطقس، بالتأكيد ستكن الخساره كبيره إذا لم نحيد عن اتجاهنا. لذلك قررنا الإتجاه إلي المحطه التي عند خط ٨٠ درجه جنوباً، و نفرغ مزلاجتنا هناك.

في هذا اليوم، إكتشفنا شيء شنيع و هو تجمد السائل في البوصلات، و عليه أصبحت عديمه الفائده. و الطقس إزداد كثافه، بصعوبه بالغه كنا نخمن موضع الشمس. لذلك كان التقدم بالطريق في ظل هذه الظروف الجويه أمر غير مؤكد، ربما نحن علي الطريق السليم و لكن كل ذلك مجرد إحتمال، إلا أننا، أصبحنا الأن مبتعدين عن هذا الطريق. لهذا كان أفضل ما يمكننا فعله هو المكوث في المخيم، و الإنتظار للوصول إلي أفضل حال. لم نبارك من قام بصنع هذه البوصلات و زودنا بها. √

في العاشره صباحاً، عندما توقفنا، بحثاً عن الحمايه من هذا اليوم، قررنا بناء كوخين من الثلج. لم يكن الثلج جيد لهذا الغرض، إلا أننا إستخرجنا القوالب من كل النواحي، وقررنا رفع الأكواخ. بني هانسن كوخ و بني ويستنج الكوخ الأخر. في درجه حراره مثل هذه، فضلنا هذا الكوخ الثلجي كثيراً و شعرنا فيه بالإرتياح عندما دخلنا فيه و بدأ البريموس يعمل. في هذه الليله سمعنا صوت غريب بالقرب منا. نظرت أسفل حقيبتي لأستكشف الأمر، إنما لا شيء. بينما الزملاء علي الجانب الأخر لم يسمعوا أي شيء. توصلنا بعد ذلك إلي أن هذا الصوت هو صوت " ترسب" الجليد. أعني بهذا التعبير السابق تلك الحركه التي تحدث عندما تنفصل مساحه ضخمه من السطح الجليدي ثم تسقط لتترسب. هذه الحركه كشفت لنا عن أن الأرض عباره عن ترسبات فوق بعضها، و بصراحه لم نشعر بالسعاده حيال هذا الأمر. بعد ذلك هبت عاصفه قاسيه، مما جعل الكلاب تقفز في الهواء- و كذلك الرجال المسئولين عنهم، نفس الحال. عندما سمعنا هذا الدوي العالي علي السطح شعرنا بأنه دوي مدفع. لكننا بعد ذلك تعودنا عليه.

في اليوم التالي كانت درجه الحراره -٦٢.٥ درجه فهرنهايت، كان الطقس هادئ و صافي. قمنا بقطع مسافه ثمانيه عشر ميل و نصف، وإستكملنا الطريق بمساعده الشمس. بعد ذلك عندما استقرينا بالمخيم أصبحت درجه الحراره -٦٩.٣ درجه فهرنهايت. تلك المره قمت بشيء

كنت دائماً معترض عليه: أحضرت مشروبات كحوليه من النوع النيرويجي الإسكندافي مع زجاجه من شراب الجن. كان صعب مثل الصوان. فبينما نحن نذوبه إنفجرت الزجاجه، و وقعت علي الجليد، بعدها بدأت الكلاب تعطس. الزجاجه التاليه " شراب اسكندافي رقم.١" مثلها مثل العاج، و لكننا تعلمنا بحكم الخبره، و نجحنا في الحفاظ عليها من الإنفلات بعيداً. إنتظرنا حتي أصبحنا جميعاً داخل حقائب النوم، و أخذنا زجاجه واحده. كنت محبط بشكل كبير، لم تكن الكميه نصف ما تخيلت. إلا أني الأن سعيد بالمحاوله، لأني لم أقم بذلك ثانيه. لم يكن لها أي أثر علي الإطلاق، لم أشعر بشيء، سواء في الرأس أو في القدم.

في اليوم الـ ١٤ ، كان الطقس بارد، و درجه الحراره -٦٨٨ درجه فهرنهايت. لحسن الحظ، كان الجو صافي، لذلك كنا نري طريقنا. لم نذهب بعيداً إلا بعد أن إطمأنينا للرؤيه التي كانت علي مستوي السطح لدينا. هناك – توجد المحطه! ها هي أمامنا علي الطريق. أما هانسن الذي كان يتقدمنا، سار معظم الطريق بدون بوصله، و بدون أن يسبقه أحد، لذلك له أن يفخر بأداه في تلك الرحله، و نحن أيضاً لنا أن نثني عليه. وصلنا إلي المحطه في ١٠.١٥ صباحاً، و فرغنا مزلاجتنا علي الفور. هنا قدم لنا ويستنج كوب دافيء من اللبن عند درجه حراره -٦٨٨ درجه فهرنهايت. وضع البريموس خلف واحده من حقائب الطعام. مازال البرافين سائل في الوعاء، إلا ان هذا طبيعي لأن الوعاء كان محمي بالشكل الكافي داخل الحقيبه. بعد ذلك كوب هورليك من اللبن المحلي بسكر الشعير كان أفضل في هذا اليوم من أخر مره تذوقناه فيها، في أحد المطاعم بشيكاغو.

بعد ان إستمتعنا بالشراب، ألقينا أنفسنا في المزلاجات الفارغه وبدأنا طريقنا نحو المنزل. كان الطريق صعب، و لكن مع الوزن الخفيف كان عليهم جميعاً السحب، سارت الكلاب طوال الطريق بصحه جيده. جلست مع ويستنج، فعلي ما أظن أنه صاحب الفريق الأقوي. لم يتغير الطقس البارد، و كنت دائماً أستغرب من أن إمكانيه الجلوس علي المزلاجات مازالت متاحه، و قمنا بذلك، بدون تجمد. رأيت واحد أو إثنين بدون مزلاجاتهم طوال اليوم. و في سبيل التدفئه كان معظمنا يقفز و يجري بجانب بعضنا البعض . بينما أنا إلتقطت مزلاجتي و بدأت أسحب نفسي إلي الأمام. هذه الرياضه لم تروق ليّ علي الإطلاق، ولكن في ظل

هذه الظروف إتضررت إلي ذلك. فكان الهدف منها هو تدفئه قدمي. مره أخري لجأت إلي هذا النوع من " الرياضه" ، رياضه الإندفاع و التزحلق بالمزلاجات، إلا أنها كانت أيضاً تلك المره لسبب أخر.

في اليوم الخامس عشر، جلسنا بمخيم الطعام والشراب، قل هانسن فجأه: " لماذا، يمكنني المتابعه!" خلع جواربه، كان كعبه كبير و مجهد، و كأنه قطعه من الشحم الحيواني. يبدو أن به شيء. أخذ يحك و يفرك به إلي أنه إعتقد " أنه يشعر بشيء مره أخري"، بعد ذلك أدخل قدمه في الجوارب مره أخري و دخل إلي حقيبته. الأن جاء دور ستوبيرود. " مبارك لو لم يصيبني شيء أنا الأخر". نفس العمليه بنفس النتيجه. إثنين لديهم شيء في كعوبهم، مع سته و أربعين ميل من فرامهيم! عندما بدأنا في صباح اليوم التالي كان الطقس أكثر إعتدالاً " تقريباً يوم من أيام الصيف" ، وصلت درجه الحراره إلي -٤٠ درجه فهرنهايت. استمتعنا بهذا الطقس. بالفعل كنا نستشعر بالفرق بين -٤٠ درجه و ٦٠ درجه. ربما يعتقد البعض أن إنخفاض بضع درجات عندما ننزل في مستوي السطح لا يؤثر، إلا أن العكس هو الصحيح. في هذا اليوم إضررنا إلي فك قيد العديد من الكلاب، الذين لم يتمكنوا من مواصله السير، إفترضنا أنه من الأفضل لهم أن يتتبعوا أثارنا. لم نري أدم و لازاروس مره أخري. بينما ساره سقطت أثناء الطريق دون سابق إنذار. كاميلا هي الأخري نزعنا عنها القيد.

أثناء الطريق للمنزل، سرنا علي نفس النظام مثل الأيام السابقه. ومثلما إعتدنا كان هانسن و ويستنج في المقدمه، مالم يتوقفوا أثناء الطريق منتظرين. إندفعنا في طريقنا بسرعه. توقفنا عند العلم بالميل السادس عشر، حيث يبعد ثلاثين كيلومتر من فرامهيم، انتظرنا أن يقترب الأخرين، و لكن مع هذا الجو الصافي الهادي و الطريق مسطح تماماً، قررت الإستمرار. فكلما وصلنا إلي المنزل أسرع، كلما كان أفضل لنا. وصلت المزلاجاتين الأوائل في ٤ عصراً، و الثانيه في السادسه مساءاً، وتلا الإثنتن بعضهما في ٦.٣٠ . لم تصل الأخيره حتي ١٢:٣٠ بعد منتصف الليل. الله هو فقط الذي يعلم سبب تأخيرهم في الطريق.

مع درجه الحراره المنخفضه في تلك الرحله، لاحظت تكون غريب في الجليد لم أراه من قبل. جيد—جيد جداً، بدأ ركام الجليد يتجمع، و بدأ يكون أجسام إسطوانيه صغيره يصل متوسط قطرها حوالي ١ بوصه و ٤/

و تقريباً كلهم نفس الإرتفاع و نفس المقاسات. تدحرجوا كلهم علي السطح مثل العجله، و الأن تجمعوا و تكونت أكوام ضخمه، و من هناك بدأت واحده تلو الأخري في التدحرج مره أخري. إذا أخذت واحده منهم في يدك، لا تشعر بأي وزن علي الإطلاق. إذا أخذت أحد الأجسام الضخمه و سحقتها، فلا شيء أيضاً ستشعر به. ففي درجه حراره -٤٠ ، لا نري أي شيء.

بمجرد أن وصلنا للمنزل، انكببنا علي الكعوب. تجمدت كعوب بريسترود، أحد الكعبين كان بسيط و الأخر كان شديد، إلا أنهما لم يكونا مثل الإثنين السابقين. اول شيء نقوم به هو قطع هذه التقرحات الكبيره و إخراج السائل الذي بهما، ثم وضعهما بالكمادات، ليلاً و صباحاً. إستمر العلاج بهذا الشكل لفتره طويله، في النهايه تم إزاله الجلد القديم، و تكونت طبقه جديده صحيه. و تعافي الكعب تماماً.

شأت الظروف بأن نقسم الفريق إلي جزئين. أحدهما كان عليه السير تجاه الجنوب، بينما الأخر كان يحاول الوصول إلي أرض الملك إدوارد السابع، لاستكشاف الوضع هناك، هذا بجانب إكتشاف المنطقه التي حول خليج الحيتان. تكون هذا الفريق من بريسترود و ستوبيرود وجوهانسن، بقياده بريسترود.

كانت مزايا هذا النظام الجديد عديده. أولاً ، الفريق الأقل عدداً يتمكن من المضي بسرعه أكثر من الفريق الأكبر. كانت إعدادتنا، رجال و كلاب، في العديد من الرحلات السابقه تشير لسوء الحظ. الوقت الذي أخذناه في الصباح - أربع ساعات- هو أحد نتائج الفريق الضخم. ولكن مع نصف العدد، أو فقط مخيم واحد ممتلئ، أأمل أن نكون قادرين علي توفير الوقت إلي النصف تلك المره. و بالطبع إزدادت أهميه تلك المحطات بشكل كبير، منذ ان قررنا أن يكون بالفريق فقط خمسه أفراد وعليه تزويدهم بالتجهيزات لا يأخذ الكثير من الوقت. من وجهه النظر العلميه البحته، هذا التغير قدم لنا العديد من المزايا الواضحه التي لسنا في حاجه للإصرار عليهم.

من الأن فصاعداً، كنا نعمل، من أجل التحدث إلي الفريقين. بالنسبه للفريق القطبي سيغادر بمجرد أن يهل الربيع. تركت لـــ

بريسترود ميعاد مغادره المجموعه التي يرأسها، لم يعمل الفريق بعجله، بل كان كل شيء يتم بسهوله بالغه.

بدأت نفس الجلبه القديمه التي تتعلق بالتجهيزات مره أخري، و عاد الخياط ليعمل بالخياطه طوال اليوم. يومين بعد عودتنا، قطع كل من ويستنج و بيجالاند طريقهم مره أخري إلي العلامه التي بالكيلو ثلاثين بهدف الإتيان بالكلاب الغير مقيده التي ذهبت و لم تعد في هذا الجزء من الطريق. أخذت رحلتهم ستون كيلومتر (سبعه و ثلاثين ميل و نصف) خلال ست ساعات، و أحضروا عشره من الكلاب الشارده. أبعد كلب فيهم كان بالقرب من العلم، لم تبد عليهم أي من علامات الإنتباه عندما جاءت المزلاجات. الأن قمنا بتقيدهم، و واحد أو إثنين ممن تقرحت قدماهم قمنا بوضعهم علي المزلاجات. علي كل الإحتمالات ربما يعود معظمهم خلال أيام قلائل. لكن الغير واضح أن كل تلك الكلاب النشطه الشجاعه ، مثلها مثل العديد منهم، من المفترض أن تجلس هنا لتحل محل الباقيه.

في ٢٤ من سبتمبر جائت إلينا أول أنباء عن الربيع، عندما عاد إلينا بيجالاند ليقول لنا أنه صوب رصاصه علي أحد عجول البحر. بدأت عجول البحر تخرج علي الجليد ثانيه، و هذا مؤشر جيد. في اليوم التالي خرجنا لنحمله معنا، و لنصطاد واحد اخر في نفس الوقت. إنتابت الكلاب حاله من المتعه بسبب حصولهم علي لحم طازج. و بالطبع إنتبتنا نحن الرجال نفس الحاله.

في ٢٧ من سبتمبر ، قمنا بإزاله السقف الذي يغطي شباك غرفتنا. كان يجب أن يمر الضوء من خلال القناه الخشبيه الطويله، و لكنه كان يضعف مع الوقت إلي أن يصل هذا الضوء الأصلي، ضوء النهار والذي كنا نسعد به كثيراً.

في اليوم ٢٦ ، عادت إلينا الكلبه كاميلا، بعد غياب دام عشره أيام. كانت دون قيد الحوالي ثمانيه و ستين ميل من فرامهيم بالرحله النهائيه. وجدنها مثل ما هي ثمينه، ربما كانت كاميلا مستمتعه بعزلتها مع أحد من أصدقائها. إستقبالها معجبيها الكثر بالإحتفاءات العظيمه.

في الـ ٢٩ من سبتمبر ظهرت لنا دلاله معينه علي مجيء فصل الربيع، و هي سرب من طير المازور القطبي. أتي السرب إلينا ليخبرنا بأن الربيع

هلً علينا. كنا بالطبع مبتهجين برؤيه بهذه الطيور الرقيقه الناعمه مره أخري. أخذت تحلق الطيور حول المنزل مرات عديده لتري هل نحن بالمنزل، و لم نمضي كثيراً قبل أن نخرج لنسبقبلهم. كان شيء مسلي للكلاب: حينما تري لأول مره طيور تطير بالقرب من الأرض، و بالطبع كل كلب يريد أن يكون له السبق. لذلك فجأه حلقت الطيور في الهواء، و اختفت من انظار الكلاب. توقفوا لفتره، ليحدقوا في أوجه بعضهم البعض، لم يعرفوا ما الذي يجب عليهم أن يفعلوه. إلا أن تلك الحاله لم تدم طويلاً. كانت الكلاب تنعم في ذلك اليوم بحاله من اليقظه والتأهب للعمل ، فيمضوا و يركضوا بسرعه مع بعضهم البعض. الأن حلّ الربيع، و لكن قبل أن نبتعد و نمضي في الطريق علينا أن نعالج ونضمد جراح هذه الكعوب و الأرجل المصابه.

obeikandl.com